

و اقع تطبيق التقييم التربوي والتحصيل الدراسي للمتعلم في المرحلة الابتدائية

The application of educational assessment and academic achievement for elementary school students

حمزة بركات

جامعة المسيلة

Hamza Barkat

University of Msila

hamza.barkat@univ-msila.dz

أحلام بشيري*

أستاذ بحث قسم "ب"، المعهد الوطني للبحث في التربية

Ahlam Bechiri

Academic Rank, National Institute for

Research in Education, Algeria

ahlam.bechiri@inre.dz

تاريخ النشر: 2024/05/30

تاريخ القبول: 2024/05/02

تاريخ الاستلام: 2024/02/12

- الملخص: يعد التقييم التربوي أحد أهم مكونات العملية التعليمية-التعلمية، لما له من دور فعال في معالجة واكتساب الكفاءة لدى المتعلم ومعرفة درجة اكتسابها، حيث تظهر انعكاساته طوال خطوات العملية التربوية من البداية إلى النهاية بما في ذلك التحصيل الدراسي، حيث أن لكل مرحلة تعليمية نوع خاص (تقييم تشخيصي، بنائي، أو ختامي) واستنادا لذلك قمنا بهذه الدراسة لتحديد العلاقة بين مؤشرات التقييم التربوي (حيث شملت الأداة كل من: التكوين، الوقت، المراقبة المستمرة، التغذية الراجعة، شروط التقييم التربوي، كثافة المناهج، محتوى المناهج... إلخ)، ومؤشرات التحصيل الدراسي (حيث تمثلت في كل من: التكوين المتخصص، المعالجة البيداغوجية... إلخ) في المرحلة الابتدائية، منتهجين في ذلك المنهج الوصفي، و بعد المعالجة الإحصائية تم التوصل لنتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند (0.05) بين المؤشرات التي تتمثل في كل من المراقبة المستمرة وأنواع التقييم التربوي وكذلك بين الاكتظاظ في القسم والتكوين المتخصص، والاكتظاظ في القسم الذي يعيق التطبيق الصحيح لتقييم التربوي بمختلف مراحل. ومن المقترحات التي خلصنا لها في هذه الدراسة:
 - القيام بدورات تكوينية للأساتذة حول التوظيف الدقيق والصحيح للتقييم التربوي في العملية التعليمية-التعلمية.
 - تفعيل التغذية الراجعة في بناء التعلّات، ويظهر ذلك من خلال تقوية الجوانب الإيجابية وعلاج الجوانب السلبية، خاصة في حصة المعالجة البيداغوجية.
- الكلمات المفتاحية: التقييم التربوي، التحصيل الدراسي، المرحلة الابتدائية.

- **Abstract:** Educational assessment is one of the most important components of the teaching-learning process due to its significant role in enhancing learners' proficiency. Its impact is evident throughout the educational process, from inception to conclusion. Based on this premise, we conducted this study to identify the relationship between indicators of educational assessment (formation, timing, continuous monitoring, feedback, assessment conditions, curriculum density and content, etc.) and academic achievement indicators (allocated formation, pedagogical processing, etc.)

*- المؤلف المرسل

at the elementary level. Employing a descriptive approach and statistical analysis, we found significant correlations at a 0.05 significance level between indicators such as continuous monitoring, types of educational assessment, classroom density, specialized formation, and the hindrance of proper assessment implementation due to classroom density. One of the proposed solutions is to conduct training courses for teachers on the accurate and proper utilization of educational assessment in the teaching-learning process. Activating feedback in building learning, and this is demonstrated by strengthening the positive aspects and treating the negative aspects, especially in the pedagogical treatment session.

Keywords: Educational assessment, academic achievement, elementary level.

مقدمة:

اتسمت بعض الدول بالتجارب الناجحة التي مست مختلف المجالات الحياتية انطلاقاً من البحث العلمي والتطور التكنولوجي الذي ميز مختلف المجالات الحياتية منها الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية، التربوية والصحية... إلخ، حيث انطلقت في بحثها من القاعدة الأساسية للمجتمع والمتمثلة في التربية والتعليم عامة والمدرسة خاصة حيث تعد التربية والتعليم مركز التقدم والانفتاح على التطورات وازدهار الحضارات، والمنطلق في مختلف القطاعات الحياتية والمجالات البحثية البناءة لأنها تهتم بكل ما يرتبط بالمستقبل بما في ذلك إعداد النشء لأن أطفال اليوم هم رجال الغد ولا ذخيرة لهم خير من العلم والمعرفة بهدف رفع التحدي في هذا العصر الذي ميزه الانفجار المعرفي والمعلوماتي، لذلك وجب العمل على إنجاح وتطوير وتفعيل كل ما يرتبط بتكوين الكفاءات في مختلف القطاعات بما في ذلك التربية.

1- الإشكالية:

تسعى التربية الحديثة لتطوير الكفاءات القاعدية للمدرسة بمختلف عناصرها لتواكب كل ما توصلت إليه آخر التجارب التربوية الناجحة في العالم، حيث لا بد من الإصرار والمثابرة للوصول لكل ما يطمح إليه النظام التربوي، ومن الخطوات المهمة في العملية التربوية نجد التقييم التربوي الذي يعد جد حساس وفعال وأساسي لتطوير العملية التعليمية-التعلمية، ولا بد من العناية به والتحكم في أساسيات تطبيقه أثناء الدرس، حيث أنه ينقسم إلى كل من التقييم التشخيصي، التقييم التكويني، والتقييم النهائي ولكل أهداف تربوية محدد تماشى وخطوات العملية التعليمية-التعلمية، ويستطيع المعلم من خلاله تحديد التعلّمات والمعارف ومن ثم الكفاءات التي بحوزة المتعلم مسبقاً أو تم اكتسابها أو عدم اكتسابها أنياً، وتعد التغذية الراجعة أبرز التفاعلات الإيجابية التي يشتملها التقييم التربوي حيث تسمح بترويض التعلّمات الصحيحة وتعديل التعلّمات الخاطئة في نفس الموقف التعليمي وفي نسق تفاعلي عملي يضم كل عناصر العملية التعليمية-التعلمية، ولهذا

ينفرد التقويم التربوي بمزايا جد حساسة تمكن المعلم من جس نبض الكفاءة المكتسبة في العملية التربوية مباشرة من خلال ملاحظة أو تتبع رد فعل المتعلم أي أن الكفاءة تظهر على شكل سلوكيات أو تفاعلاتٍ أو حل مشكلاتٍ يقوم بها المتعلم ويكون موقفه وإجابته وردت فعله قابلة للملاحظة والقياس بما في ذلك التحصيل الدراسي، حيث يتفاعل مع الموقف التعليمي ويبحث عن الحل الأمثل له وهذا هو لب التعلم الفعال الحقيقي، حيث يسمح التقويم التربوي بمختلف خطواته من تحديد النقطة الفاصلة بين التعلم وعدم التعلم، ويظهر عدم التحكم الجيد في التقويم التربوي من خلال عدم القدرة على توظيفه أو توظيفه بصعوبة في العملية التعليمية العملية أي داخل القسم حيث أن هناك العديد من المؤشرات المحيطة بهذه العملية مثل التكوين المتخصص، كثافة المنهاج، حصة المعالجة البيداغوجية... إلخ، وبالاستناد لما تم طرحه يمكننا طرح التساؤل التالي:

■ هل توجد علاقة دلالة إحصائية بين مؤشرات التقويم التربوي (التكوين، الوقت، المراقبة المستمرة، التغذية الراجعة، شروط التقويم التربوي، كثافة ومحتوى المناهج) ومؤشرات التحصيل الدراسي (التكوين المخصص المعالجة البيداغوجية) في المرحلة الابتدائية؟

2-الفرضية:

■ توجد علاقة دلالة إحصائية بين مؤشرات التقويم التربوي ومؤشرات التحصيل الدراسي في المرحلة الابتدائية.

3-أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية لتسليط الضوء على واقع التقويم التربوي في المرحلة الابتدائية.
- اقتراح حلول واقعية تتماشى والحيثيات الإيجابية والسلبية المصاحبة لعملية التقويم التربوي.

4-أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية هذه الدراسة في جمع الإطار النظري للتقويم التربوي ليزول عنه الإبهام.
- تعتبر هذه الدراسة إضافة للإطار النظري، حيث تضم مجموعة من الممارسات التربوية التي يجب تصحيحها وتطويرها بما يتماشى مع التربية الحديثة.

5-مفاهيم الدراسة:

تتمثل مفاهيم الدراسة فيما يلي:

- أ-التقويم التربوي: يقصد بها مجموعة من الخطوات التي يتم من خلالها التحقق من مدى اكتساب الكفاءة لدى المتعلم، وينقسم الى تقويم تشخيصي، تقويم تكويني، تقويم نهائي.
- ب-التحصيل الدراسي: يقصد به النقطة التي يتحصل عليها المتعلم في نهاية التعلم.

ج-المرحلة الابتدائية: يقصد بها المرحلة الأولى التي يمر بها المتعلم في مشواره الدراسي يتلقى فيها مجموعة من المعارف القاعدية.

الجانب النظري:

1. التقويم التربوي:

1-1-تعريف التقويم التربوي: "التقويم هو الوسيلة التي يتم من خلالها وصف المخرجات التعليمية لعملية التعلم وتحليلها، أو هو الوسيلة التي يتمكن القسم العلمي بواسطتها من التحقق من مدى نجاحه في تحقيق أهدافه. ويتم في برنامج التقويم استخدام أدوات تقويم متنوعة يتم تصميم كل واحدة منها لتقويم جانب محدد من المخرجات التعليمية. وعلى كل حال فإن من الشروط الرئيسية لنجاح عملية التقويم هو تزويد التلاميذ الذين يتم تقويمهم بنتائج ذلك التقويم حتى يتم تعديل مساره في ضوء تلك النتائج" (شحادة، 2009، ص. 149). كما عرف كذلك بأنه: "إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار، الأعمال، الحلول، الطرق، المواد...إلخ، وأنه يتضمن استخدام المحكات Criteria المستويات Standard والمعايير Norms لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها" (Bloom, 1971) كما تم تعريفه بأنه: "عملية منهجية تحدد مدى تحقيق الأهداف التربوية من قبل التلاميذ. وأنه يتضمن وصفا كميا وكيفيا بالإضافة إلى حكم على القيمة" (Gronlund,1976).

2-1-خصائص عملية التقويم: يمكنك بيان الخصائص التي تتمتع بها عملية التقويم على النحو التالي:

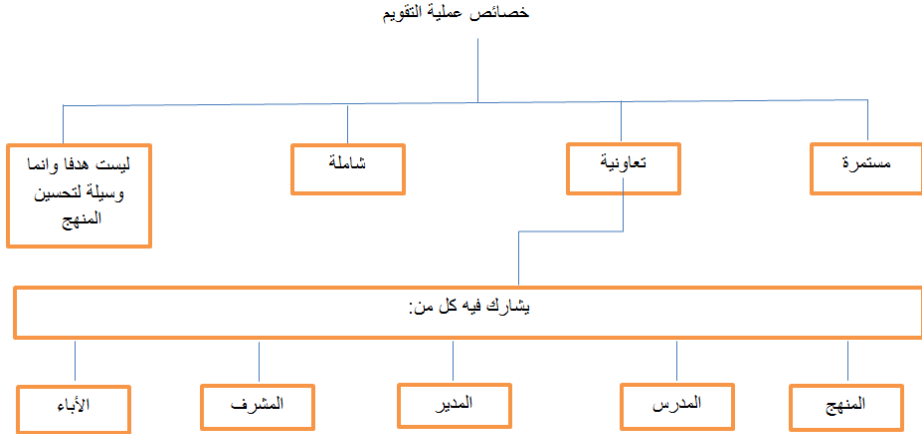
أولاً: عملية التقويم عملية مستمرة: التقويم لا يأتي بعد انتهاء العملية التعليمية-التعلمية وإنما يسير جنباً لجنب مع بناء التعليمات كجزء لا يتجزأ منها.

ثانياً: عملية التقويم عملية تعاونية Cooperative evaluation: ذلك أن التقويم لم يعد يقتصر على فرد واحد وإنما يشارك فيه كل من له علاقة بالعملية التربوية من معلم ومتعلم وكذلك رجال المدرسة والتربية، والمشرفين التربويين وكل ما يحيط بالعملية التعليمية التعلمية.

ثالثاً: عملية التقويم عملية شاملة: لا تتناول جانباً واحداً من جوانب التلميذ، بل تمتد لتشمل جميع جوانب النمو العقلي والمعرفي والجسمي والعقلي والاجتماعي...إلخ، وهي تمتد لتشمل دراسة العوامل التي تؤدي إلى ضعف هذا النمو في جانب ما. والبحث عن أفضل الحلول الممكنة للتخلص من عوامل هذا الضعف. وبالتالي يستمر التقويم ليلازم العملية التعليمية-التعلمية وينتقل من التشخيص إلى وصف العلاج (حمدان، 1980، ص. 38).

رابعاً: التقويم ليس هدفاً في حد ذاته وإنما وسيلة لتحسين المنهج التربوي: حيث أن النتائج التي سوف يسفر عنها التقويم يجب أن تستخدم في تحسين العملية التعليمية-التعلمية. وتحسين

المنهج التربوي وتطويره لتخدم الغرض الذي وجد من أجله. وذلك بتغيير الكتب المقررة أو حذف بعض موضوعاتها أو إضافة موضوعات جديدة.. إلخ. (ملحم، 2009، ص ص. 38-40).

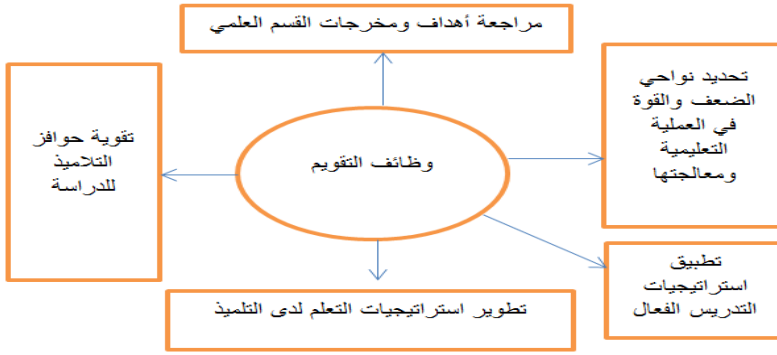


شكل رقم (01): يوضح خصائص عملية التقويم.

3-1-وظائف التقويم:

يؤدي التقويم وظائف متعددة في العملية التعليمية والتي تسمح بمجملمها تعزيز التحصيل العلمي للتلميذ، وأهم تلك الوظائف هي:

- مراجعة الأهداف العامة والمخرجات المتوقعة للجامعة وتعديلها بحيث تصبح أكثر وضوحاً ودقة وملائمة لخصائص الطالب ولفلسفة وحاجات المجتمع، كما يساعد على ترتيب تلك الأهداف حسب الأولويات.
- تحديد نواحي الضعف والقوة في العملية التعليمية ومعالجتها، وهذا يؤكد الوظيفة التشخيصية للتقويم.
- تزويد الطالب بالتغذية الراجعة من عمليات التقويم ليستفيد منها في تطوير استراتيجيات التعلم لديه.
- مساعدة عضو هيئة التدريس على تحديد الاختلافات الفردية بين الطلبة والاستفادة منها في تطبيق استراتيجيات التدريس الفعال التي يمارسها.
- تزويد الطالب بصورة لمكانته بين زملائه، مما يقوي الحوافز لدى الطالب الضعيف على اللحاق بزملائه، كما يحاول الطالب القوي الاحتفاظ بمستواه. والشكل الموالي يوضح ذلك:

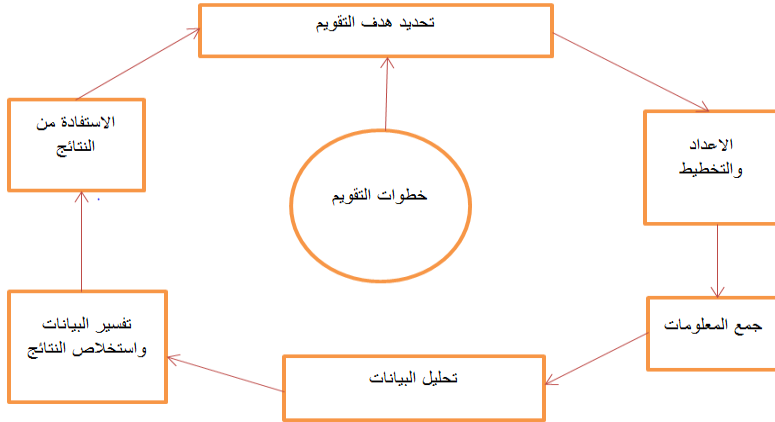


الشكل (02): يوضح وظائف التقييم.

1-4- الخطوات الرئيسية في عملية التقييم:

تمر عملية التقييم الناجحة بخطوات متتابعة ومنسقة، يكمل بعضها بعضا فاذا كان الهدف من عملية التقييم هو تحديد ما حققه القسم من أهدافه ومخرجاته، بقصد التعرف على مستوى أداء التلميذ في تحقيق تلك الأهداف والتعرف على الصعوبات التي يواجهونها وتشخيصها وعلاجها، فمن البديهي أن يسير التقييم وفق الخطوات التالية:

- تحديد هدف التقييم: يساعد تحديد الهدف من التقييم في رسم الخطط التي تؤدي الى الابتعاد عن العشوائية، وفي تحديد الوسائل التي ستستعمل في تنفيذ تلك الخطط، فضلا عن الاقتصاد في الوقت والجهد والمال. والهدف التقييمي ينبغي أن يتسم بالدقة والوضوح، ولا يكون قابلا للتأويل، وأن يركز على المجال المراد تقييمه فعلا.
- الإعداد والتخطيط: إعداد خطة مفصلة تتضمن توقيت التطبيق، وتحديد العينات التي سيتم تطبيق عملية التقييم عليها، والكوادر الفنية والإدارية التي تطبق ذلك.
- جمع المعلومات: يتم جمع المعلومات بموضوع التقييم وذلك في ضوء خطة التقييم ويتم تسجيل تلك البيانات بطريقة واضحة تساعد في سرعة قراءتها ومقارنتها بغيرها من المعلومات.
- تحليل البيانات: يتم في هذه الخطوة تحليل البيانات تحليلا عمليا دقيقا.
- تفسير البيانات واستخلاص النتائج: يتم تفسير البيانات تفسيرا واضحا ومبسطا على أساس المعايير المتضمنة في الأهداف، مع تحديد مواطن القوة ومواطن الضعف التي تحتاج الى علاج.
- الاستفادة من النتائج.



شكل رقم (03): يوضح الخطوات الرئيسية في عملية التقويم.

5-1- أنواع التقويم التربوي:

يتضمن التقويم ثلاثة أنواع تتمثل في:

أ-التقويم التشخيصي: ينصب على ضرورة تعرف المدرس على المستوى الفعلي للمتعلمين، من حيث مدى استعدادهم للتعلم واهتمامهم به، بما يمكنه من تهيئة البيئة المناسبة لإحداث التعلم المطلوب.

ب-التقويم البنائي: ويستخدم البعض مصطلح التقويم التكويني أو الجزئي وهو نوع من التقويم المستمر الذي يرافق فعل التعليم/التعلم والذي من شأنه أن يمد المدرس بالمعلومات الضرورية عن مستوى تقدم المتعلمين نحو الكفاءة المحددة بما يمكنه من التعديل أو الانتقال إلى المركبة التي تليها، حيث يُمكن المدرس من الحصول على نوع من التغذية الراجعة الفورية أثناء التنفيذ واستخدام نتائجها في تعديل، تغيير التدريس نفسه أو مراجعة بعض النقاط التي تظهر صعوبة لدى المتعلم من خلال تحليل أخطائهم ومعالجتها وتصويبها، وهو مفيد للمتعلم من خلال تحليل أخطائهم ومعالجتها وتصويبها، ويساعده على تعلم المادة الجديدة والسلوك المتضمن في كل وحدة تعليمية للوصول إلى مستوى التمكن (اللجنة المختصة في العلوم الاقتصادية، 2007، ص. 101)

ج-التقويم الختامي: يتم هذا النوع من التقويم في نهاية الوحدة التعليمية ويتعلق بما يقوم به المدرس من إجراءات للحصول على بيانات ومعلومات تمكنه من أحكام واتخاذ قرارات بخصوص فعل التعليم/ التعلم وهو بمثابة رسم صور للوراء وتحليل ما سبق تنفيذه وفهم النتيجة بما يمكنه من مواجهة كل الاحتمالات في المستقبل (اللجنة المختصة في العلوم الاقتصادية، 2007، ص. 116).

1- التحصيل الدراسي:

1-2-تعريفه: يعرف التحصيل الدراسي بأنه "مقدار ما حققه الطلاب من أهداف تعليمية في مادة دراسية معينة نتيجة مرورهم بخبرات ومواقف تعليمية" (سمارة، 1989، ص. 16). كما يعتبر "المجال الطبيعي الذي يستخدم فيه التلميذ ذكاءه." (عبد السلام، ب. ت، ص. 16). ويعرفه "محمود جمال" سنة (2013) بأنه: "مستوى من كفاءة الإنجاز في العمل المدرسي يمكن تحديده من خلال الاختبارات المقننة لتقويم عمل الطالب" (السلخي، 2013، ص. 25). كما يشير له "عبد ربه" سنة (2008) بأنه: "هو أن يحقق المرء لنفسه مستويات لعل من العلم والمعرفة الذي يقارن عادة بالدراسة، فنقول مستوى التحصيل الدراسي ونعني به الدرجة التي يتحصل عليها المرء في امتحان" (فضل، 2008، ص. 62).

ويعرفه "أبو زيد" بأن "التحصيل الدراسي هو الإنجاز الذي يحققه الطالب بعد دراسته مقرر دراسي أو عدة مقررات دراسية" ويقدر بالدرجات التي يحصل عليها الطلاب على الاختبارات التحصيلية التي تعكس مدى ما تعلمه الطالب من مفاهيم وخبرات وحقائق في مقرر دراسي أو عدة مقررات" (الشويقي، د-ت، ص. 118). ومما سبق يمكننا تعريف الاختبار التحصيلي بأنه: كل ما اكتسبه التلميذ من معارف ومهارات في موضوع معين أو في عدة مواضيع والذي يكشف عنه بالعلامات المحصل عنها في الاختبار والتي تختلف من تلميذ لآخر.

2-2-أهداف التحصيل الدراسي:

يقول نعيم الرفاعي: أن "الهدف من معرفة تحصيل التلاميذ ومعرفة مدى قدراتهم على استيعاب المعارف والمهارات المختلفة في مادة معينة خلال فترة زمنية محددة" (الرفاعي، 1969، ص. 458) وهو إحداث تغيير سلوكي ادراكي عاطفي أو اجتماعي لدى التلاميذ وهو ما يسمى بالتعلم والذي يعتبر عملية باطنية وغير مرئية، تحت نتيجة تغيرات في البناء الادراكي للتلاميذ (مصباح، 2006، ص. 54). وبالتالي فالتحصيل الدراسي أهمية كبيرة في حياة المتعلم إذ يعبر عن المستوى المعرفي للمتعلم الذي يوظفه في مواجهة أو حل المشكلات الحياتية.

3-2-العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

"من خلال استعراض الأدب المتعلق بالتحصيل الدراسي وجد أن معظم الباحثين يربطون التحصيل الدراسي بعوامل عديدة ومتداخلة تؤثر فيه سلبا وإيجابا، منها ما يتعلق بالذكاء ودافعية الإنجاز وقلق الامتحان ومركز الضبط.. إلخ، ومنها ما يتعلق بعوامل خارجية تتمثل في المستوى الاقتصادي، والمستوى الاجتماعي والمستوى الثقافي الذي يحيط بالمتعلم" (السلخي، 2013، ص. 26).

4-2- أغراض الاختبار التحصيلي (الغامدي، 2009، ص. 28):

-التشخيص: وذلك للتعرف على جوانب القوة والضعف عند التلاميذ.

-التصنيف: أي تصنيف التلاميذ في تخصصات مختلفة.

-قياس مستوى التحصيل: أي مدى تحقق الأهداف التعليمية لدى المتعلم في مادة الدراسة.

-تنشيط الدافعية للتعلم.

3-الجانب التطبيقي:

1-1-منهج الدراسة: بغرض إجراء الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يُعرف بأنه يصف ظاهرة موضوع البحث كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها والبحث فيها.

3-2- عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من معلمي المرحلة الابتدائية، تم اختيارها بطريقة "العينة العارضة أو الحداثية" والتي تعرف باختيار أفراد عينة البحث حسب تواجدهم بالصدفة في مكان إجراء البحث الميداني (Contandrio- Poulos et al ; 1990, p. 62). تكونت عينة الدراسة من (70) معلم ومعلمة.

الجدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب تخصص المدرس

أفراد العينة	عددهم	النسبة المئوية
اللغة العربية	49	70
اللغات الأجنبية (فرنسية وإنجليزية)	21	30
المجموع:	70	٪100

3-3-أداة الدراسة:

من أجل معرفة واقع التقويم التربوي في المرحلة الابتدائية تم إعداد استبيان يفي بغرض الدراسة وهذا بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع، كما جرى الاطلاع على بعض نماذج بناء الاستبيان التي استخدمتها الدراسات السابقة. تكون الاستبيان من (23) سؤال يرتبط بموضوع الدراسة. حيث يضم الاستبيان مجموعة من العبارات التي تضم مؤشرات تعبر عن التقويم التربوي ومؤشرات تعبر عن التحصيل الدراسي. وفيما يلي تقسيم هذه العبارات وفقاً لمتغيرها:

المتغير	رقم عبارات مؤشرات التقويم التربوي	رقم عبارات مؤشرات التقويم التربوي
المتغير	7 - 9 - 10 - 11 - 12 - 14 - 15 - 16 - 17	6 - 8 - 13 - 18 - 19 - 21 - 22
العبارات	20	23

								بالكفاءات تكوينا متخصصا.
0.028 -	0.010	0.019 -	0.124	0.195	0.103	0.168	0.031 -	9. توظفُ التقويم التربوي في حصّة المعالجة البيداغوجية.
0.020	0.180	0.177 -	0.073	0.171	0.025	0.222	0.145	10. توظف التقويم التشخيصي أثناء الحصّة
0.098 -	0.031 -	** 0.353	0.049 -	0.165	0.145	0.221	0.164 -	11. توظف التقويم التكويني أثناء الحصّة
0.019 -	0.30 -	0.003 -	0.040 -	0.067	0.176 -	0.067	0.084 -	12. توظف التقويم النهائي أثناء الحصّة
0.133 -	0.003	* 0.236 -	0.104 -	0.198	0.114 -	0.114 -	0.127 -	14. تواجه المعلمون صعوبات في الوصول للتطبيق الصحيح للتقويم التربوي...
0.106 -	0.056	0.017 -	0.042	0.008	0.009	0.111 -	0.081	15. تجد صعوبة في تطبيق التقويم التشخيصي
0.050	0.078	0.045	0.146 -	0.117 -	0.221 -	0.062 -	0.091 -	16. تجد صعوبة أكثر في التقويم التكويني
0.128 -	0.017 -	0.165	0.050 -	0.116	0.027 -	0.049 -	0.118 -	17. تجد صعوبة أكثر في التقويم النهائي
0.230 -	0.180 -	0.190 -	0.060	0.060 -	0.112 -	0.096 -	0.202 -	20. تجد متسع من الوقت لإجراء التقويم المستمر لجميع تلاميذ القسم أثناء الحصّة

بناء على النتائج الموضحة في الجدول رقم (03) المتعلق بالعلاقة بين مؤشرات التقويم التربوي ومؤشرات التحصيل الدراسي للمتمدرسين يتضح عدم وجود علاقات ذات دلالة إحصائية فيما بين مؤشرات المتغير المستقل (التقويم التربوي) والمتمثلة في كل من: "التكوين حول التقويم التربوي، الوقت الكافي لتوظيفه والذي يدخل في نقطة المراقبة المستمرة وكذا التغذية الراجعة واكتظاظ القسم، وكذلك محتوى وكثافة المناهج الدراسية، ومؤشرات المتغير التابع (التحصيل الدراسي) والمتمثلة في كل من التكوين المتخصص وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وتوظيفه في حصّة المعالجة البيداغوجية، وكذا توظيفه أثناء الحصّة في كل من التقويم التشخيصي، التكويني النهائي، وكذا الصعوبات التي تواجه المعلم في الوصول للتطبيق الصحيح لتقويم التربوي، حيث تشمل كل أنواع التقويم التربوي (التشخيصي، التكويني، النهائي)، وكذلك الوقت اللازم لإجراء التقويم المستمر لجميع تلاميذ القسم. وبالمقابل تم تسجيل وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند "0.05" بين المؤشرات التي تتمثل في كل من نقطة المراقبة المستمرة وأنواع التقويم التربوي قدرت بـ "0.254*" وهي علاقة طردية متوسطة. وكذلك يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية عند

(0.01) بين كل من الاكتظاظ في القسم والتكوين المتخصص قدرت بـ "0.242*" وهي كذلك علاقة طردية متوسطة، وعلاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند (0.01) والتي تتطرق إلى أن يعيق الاكتظاظ في القسم يعيق التطبيق الصحيح لتقويم التربوي بمختلف مراحلها بما في ذلك توظيف التقويم التكويني أثناء الحصص و قدرت بـ "0.353***" وهي علاقة طردية قوية، وكذلك يوجد علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائياً عند "0.01" والتي تتطرق إلى أن الاكتظاظ في القسم يعيق التطبيق الصحيح ويشكل صعوبات في الوصول للتطبيق الصحيح للتقويم التربوي بمختلف مراحلها، وهذا ما يؤكد الفرضية البحثية التي تنص على أنه يوجد علاقة دلالة إحصائية بين مؤشرات التقويم التربوي ومؤشرات التحصيل الدراسي في المرحلة الابتدائية، وهنا نجد مقولة "محمد الساسي الشايب" سنة (1999) في هذا الخصوص والتي تتمثل في: "أن هذا العجز يعود إلى طبيعة تكوين المعلمين العلمي البيداغوجي، وإلى أساليب التدريس النمطية التي دربوها على استعمالها وإلى عدم القدرة على مسايرة المستجدات التي حدثت على مستوى أساليب التدريس، وعلى مستوى محتويات المناهج الدراسية" (ص 201). ومن الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع التقويم التربوي وتتفق مع النتائج المتوصل إليها دراسة "بن سي مسعود لبنى" بعنوان "واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات" حيث توصلت إلى أن أساتذة التعليم الابتدائي يواجهون صعوبات راجعة إلى نقص التكوين ونقص الوقت المخصص للحصص الدراسية، وكذا ارتفاع عدد التلاميذ في القسم وكثافة المناهج التعليمية، وهذا ما يدل على ضرورة ضبط التقويم التربوي بكل ما يحيط به لنضمن التوظيف الصحيح له. كما تتفق هذه النتائج مع دراسة "الدوسري" سنة (2003) بدولة "البحرين"، حيث تكونت عينة الدراسة من 600 أستاذ وقام الباحث ببناء استمارة من 28 فقرة واتباع المنهج الوصفي لتصفر النتائج على أن أكثر الأساتذة يستخدمون الأدوات التقليدية لتقويم طلبتهم كاختبارات بأنواعها وهذا ما يدل على تقويمهم التقليدي الذي لا يستجيب لتطلعات التي يطمح لها التقويم التربوي الحقيقي.

3-7- مناقشة عامة:

بناء لما تم التوصل إليه في النتائج الموضحة سابقاً يظهر لنا جلياً أن للتقويم التربوي مكانة خاصة في العملية التعليمية-التعلمية وجب تكوين الأساتذة على جميع خطواته التطبيقية وكذا الطرق التربوية الصحيحة والابتعاد عن الطرق التقليدية التي تعتمد على التلقين، حيث نجد تعريف "دوكتيل" "Deketele" الذي يشير بأنه "جمع المعلومات تتسم بالصدق والثبات والفعالية، وتحليل درجة ملائمة تلك لمجموعة معايير خاصة بالأهداف المسطرة في البداية بهدف اتخاذ قرار". (Deketele, 1998, p12)، فمن خلال الدراسات التي اهتمت بالفعل التربوي وكذا التقويم التربوي

وإستراتيجياته الحديثة نجد أن عدد كبير من الأساتذة يوظفون الطرق التقليدية في ذلك في حين أن التقويم الجيد وكل ما يرتبط بالعملية التعليمية-التعلمية في تطور مستمر وهذا الذي أثبتته دراسة "البشير وبرهم" سنة (2010) حيث توصلت إلى أن الأساتذة يستخدمون التقويم انطلاقاً من الورقة والقلم بدرجة كبيرة فيما كانت درجة استخدامهم المعتمدة على الأداء قليلة وهذا ما يدعوا لضرورة تفعيل التكوينات بما يتماشى مع تطور التربية الحديثة وكذا ليتسنى للأساتذة توظيف مختلف خطوات التقويم التربوي الرشيد حيث لا بد من التفعيل الصحيح له (التقويم التربوي) خلال العملية التعليمية-التعلمية، فيبدأ بالتقويم التشخيصي في بداية التعلم ثم يليه التقويم التكويني الذي يصاحب تطور اكتساب المعرفة، ويتميز بالتغذية الراجعة التي تسعى لتقوية الجوانب الإيجابية وعلاج الجوانب السلبية، ثم الانتقال إلى التقويم النهائي الذي يكون في نهاية التعلم أين يُظهر هذا النوع الكفاءة التي بناها التلميذ من كل العملية التعليمية-التعلمية.

اقتراحات الدراسة:

- القيام بدورات تكوينية متخصصة للأساتذة حول التوظيف الدقيق والصحيح للتقويم التربوي في العملية التعليمية التعلمية.
- توفير الشروط اللازمة لتطبيق التقويم التربوي مثل التخفيف من عدد الأفواج التربوية.
- تفعيل دور المفتشين للقيام بالمرافقة البيداغوجية للمعلمين، من خلال حضور حصص تعليمية نموذجية تكون كمرجعية تطبيقية لتقويم التربوي الصحيح في العملية التربوية.
- تفعيل التغذية الراجعة في بناء التعلّمات، ويكون ذلك من خلال تقوية الجوانب الإيجابية وعلاج الجوانب السلبية خاصة في حصة المعالجة البيداغوجية.

خاتمة:

بعد التطرق لكل من مؤشرات التقويم التربوي وكذا مؤشرات التحصيل الدراسي تظهر أهمية التقويم بمختلف أنواعه في بناء التعلّمات وتطوير الكفاءات المعرفية للمتعلم، حيث أنه خطوة مهمة لها مكانتها في إنجاح العملية التعليمية-التعلمية لأن لها وظائفاً مهمة تنقسم وفق نوع التقويم المطبق من طرف المعلم، وتظهر نتائجها من خلال استجابة المتعلم وتفاعله في حل المشكلات التعليمية التي تواجهه داخل المدرسة وخارجها، كما أن له خطوة فعالة في تصحيح المكتسبات تعرف بالتغذية الراجعة والتي تحدد مواطن القوة فتعززها وتقويها ومواطن الضعف فتعالجها وتصححها، فلا بد من التحكم فيه وتوفير البيئة التربوية اللازمة لإنجاح العملية التربوية من خلال الحرص على التطبيق الدقيق لمختلف أنواع التقويم التربوي من تقويم تشخيصي، الى تقويم تكويني،

ومن ثم التقييم النهائي الذي تظهر نتائجه في التحصيل الدراسي للمتعلم، حيث لابد من ضبط مؤشرات هذا الأخير لتكوين بيئة تربوية موسومة بالتفاعلات البناءة والايجابية.

قائمة المراجع:

- الغامدي سعد حسن آل عبد الفتاح (2003): مدى اختلاف الخصائص السيكومترية لأداة القياس في ضوء تغاير عدد بدائل الاستجابة والمرحلة الدراسية، دراسة حالة مقياس ليكارت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- الفتلاوي سهيلة كاظم محسن. (1995): تقويم كتب التربية الإسلامية في ضوء الأهداف التربوية، دار الأمل، عمان، الأردن.
- اللجنة المختصة في العلوم الاقتصادية (2007): المناهج والوثائق المرافقة السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، التسيير والاقتصاد، وزارة التربية الوطنية، الجزائر
- المركز الوطني للوثائق التربوية (2004): حسين داي، الجزائر.
- بوكرمة أغلال فاطمة الزهراء (2005): مستوى أقسام المستويات التعليمية الثالثة. الابتدائي المتوسط والثانوي، جامعة مولود معمري
- زبدي نصر الدين وآخرون (ب ت): السير البيداغوجي وال فشل الدراسي في المؤسسة التعليمية.
- سعدون إسماعيل، ورخيلة الحواس. (1992): تصورات الأحزاب السياسية للمنظومة التربوية، مذكرة ليسانس جامعة الجزائر.
- شحادة نعمان. (2009): التعلم والتقويم الأكاديمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ملحم محمد. (2009): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
- هني خير الدين (2005): مقارنة التدريس بالكفاءات، ع/ بن ط1، الجزائر.
- وعلي محمد الطاهر (2006): التقويم في المقاربة بالكفاءات، دار السعادة، الجزائر.
- Xavier roegiers, une pédagogie de l'intégration , compétences et intégration des acquis dans l'enseignement , bruxelles, de boeck, 2000
- Bloom, B* S, Mastering learning and it's implication for curriculum devopment* Boston: Little Brown, 197.1
- Gronlund, E* G* Measurement and Evaluation in Teaching. Macmillan publishing Co., Inc, 1976.N.Y.